

الربانية النبوية حتى لا نقيد أنفسنا بغير ما يقيدنا الله به ، ولا نلزم عصرنا لون عصر لا يتفق معه ، والاسلام دين البشرية جميعاً .

( ٣ ) وإلى جانب هذا أيضاً يعتقد الاخوان المسلمون ان الاسلام كدين عام انتظم كل شؤون الحياة في كل الشعوب والأمم لكل الأعصار والأزمان ، جاء أكمل وأسمى من أن يعرض لجزئيات هذه الحياة وخصوصاً في الأمور الدنيوية البحتة ، فهو إنما يضع القواعد الكلية في كل شأن من هذه الشؤون ، ويرشد الناس إلى الطريق العملية للتطبيق عليها والسير في حدودها .

ولضمان الحق والصواب في هذا التطبيق أو تحريمها على الأقل ، عني الاسلام عناية تامة بعلاج النفس الإنسانية وهي مصدر النظم ومادة التفكير والتصوير والتشكيل ، فوصف لها من الأدوية الناجعة ما يطهرها من الهوى ويغسلها من أدران الغرض والغاية ويهديها الى الكمال والفضيلة ، ويزجرها عن الجور والقصور والعدوان ؛ وإذا استقامت النفس وصفت فقد أصبح كل ما يصدر عنها صالحاً جميلاً . يقولون إن العدل ليس في نص القانون ولكنه في نفس القاضي ، وقد تأتي بالقانون الكامل العادل الى القاضي ذي الهوى والغاية فيطبقه تطبيقاً جائراً لا عدل معه ، وقد تأتي بالقانون الناقص والجائر الى القاضي الفاضل العادل البعيد عن الأهواء والغايات فيطبقه تطبيقاً فاضلاً عادلاً فيه كل الخير والبر والرحمة والإنصاف . ومن هنا كانت النفس الإنسانية محل عناية كبرى في كتاب الله ، وكانت النفوس الأولى التي صاغها هذا الاسلام مثال الكمال الإنساني ، ولهذا كله كانت طبيعة الاسلام تسير العصور والأمم ، وتتسع لكل الأغراض والمطالب ، ولهذا أيضاً كان الاسلام لا يأبى أبداً الاستفادة من كل نظام صالح لا يتعارض مع قواعده الكلية وأصوله العامة .

لا أحب أيها السادة أن أسترسل في هذا البيان فذلك باب واسع وحسبنا هذه الإمامة الموجزة تلقي ضوءاً على هذا المعنى العام للفكرة الإسلامية في نفوس الإخوان المسلمين .

### فكرة الاخوان المسلمين تضم كل المعاني الاصلاحية

كان من نتيجة هذا الفهم العام الشامل للاسلام عند الاخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الاصلاح في الأمة ، وتمثلت فيها كل عناصر غيرها من الفكر